تاريخ الرواية الشيعيّة في مدينة قُمّ وأحوال رواتها خلال عصر الجمع والتدوين في القرنين الرابع والخامس الهجريين (11/10م) .

The history of the Shiite novel in the city of Qom and the conditions of its narrators during the era of collection and codification in the fourth and fifth centuries AH (10/11 AD).

1 - أحمد نذات*، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)،
ahmedneddat@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/04/25 تاريخ القبول: 2024/05/26 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

يندرج هذا البحث ضمن جهود نقديّة لمرويات الشيعة الإماميّة ، خلال قرون الجمع والتدوين ، مع تتبّع آثار الغلوّ في عقيدة هذه الفرقة ، ولا سيما أهل مدينة قمّ ، وذلك لاختصاصها برواية أحاديث الطائفة وهيمنتها على الساحة العلمية الإمامية في مرحلة تطوّرٍ حاسمٍ في تاريخ المذهب ، انعكس ذلك في واقع الرواية الإمامية الإثناعشرية بعد عصر الغيبة ، وقد تبيّن من البحث أنّ قمّ مدينة شيعيّة غالية ، لا يكاد يوجد بها سنيّ وأنّ الرواية فيها عن الأئمة من آل البيت قد ظهرت وانتشرت أواخر القرن الثالث وخلال القرن الرابع ، فظهر فيها كثير من المشتغلين بنقل أخبار الأئمة وأحاديثهم ، ونشطت حركة التصنيف للكتب الروائية . كما اتضح أيضا أنّ كتب الرجال عندهم لا تعدو أن تكون كتب تراجم لا يكاد يجد فيها الناظر ممارسة نقديّة جادّة . مما أوقعها في اضطرابات كثيرة تُلزم بعد الاعتماد عليها.

.**كلمات مفتاحية:** الإثناعشرية، الرواية الشيعية، مدينة قم، نقد الرواية التاريخية، الإمامية.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

This research falls within the efforts of criticizing the Imami Shiite narrations, over the centuries of collection and codification, while tracing the effects of extremism in the doctrine of this sect, especially the people of the city of Qom, due to its specialization in narrating the sect's hadiths and its dominance in the Imami scholarly arena at a decisive stage of development in the history of the sect. This was reflected in In the reality of the Twelver Imami narration after the era of occultation, the research has shown that Qom is an expensive Shiite city, with almost no Sunnis in it, and that the narration in it about the Imams from the family of the Prophet appeared and spread in the late third century and during the fourth century, so many people appeared in it who were engaged in transmitting the news of the Imams. And their conversations, and the movement of classification of novel books was activated. It also became clear that their men's books were nothing more than biographical books in which the viewer could hardly find serious critical practice. Which led her to many troubles that required her to depend on her.

Keywords: Twelver Shiites, The Shiite novel, The city of Qom, Criticism of the historical novel, The Imami

مقدمة :

يَلزَمُ الناظر في تاريخ الرواية الشيعيّة ، الوقوف على أهم مراحل تطوّرها المذهبي والتشريعي ، وذلك من خلال المدارس الفكريّة التي قادت هذا الفكر وتحرّكت به في مسارات مستقلّة ، مستفيدة من انحيازها في حواضر حَصَّنَها أهلها بدعوى القداسة ، وبمتون أخبار لرواة في حكم الوثاقة في رواياتهم دون كثير تفتيش عن أحوالهم ، ومدرسة قمّ الروائيّة هي من تلك المدارس الشيعيّة المنتسبة إلى ناحية تضفي التزكية العامّة على أهلها ، في الراوية والتشريع والاجتهاد ، وترقى بالراوية إلى المستوى التأسيسي على صعيد العقيدة ، فمن أواسط القرن الثالث إلى بداية القرن الخامس الهجريّ ، عدّت مدينة قمّ ، مدينة الحديث الإماميّ ، لا تدانيها بلدة في تشيّعها ولا في روايتها للحديث الشيعي .وعلماؤها

هم الطائفة آنذاك وعليهم المعوّل وإليهم المرجع ، ولأهميّة هذه المدينة في تطوّر مباني الفكر والتشريع لدى عموم الشيعة الإماميّة في المشرق ، فإننا نوجز لها تعريفا يكشف عن دورها ومكانتها في صياغة هذا الفكر، وذلك بعد تراجع مدينة الكوفة عن أداء هذا الدور.

1. مدينة قمّ النشأة والتطوّر العقديّ والفكريّ :

1.1مدينة قمّ :

حاضرة شيعيّة قديمة في التشيّع وهي من أهم مدن الإماميّة مطلقا ، ولها أكبر الأثر في نشر الرواية الشيعيّة وللمنتسبين إليها مكانة مرموقة في أكثر من عصر على مرّ التاريخ الإمامي ، ولتميّز أهلها عن غيرهم من عموم الشيعة الإمامية إستقلّ **أبو الحسن الملطي** (ت377هـ) بأهلها في فرقة خاصّة فقال : " والفرقة الربعة عشرة من الإماميّة : هم أهل قمّ ، وقولهم قريب من قول الإسماعيليّة[1] فأن ينسب المذهب إلى أهل مدينة يدلّ على انخراطهم في ذلك المذهب وكأنهم لا يُعرفون إلا به[2] ذكر ياقوت الحموي مبدأ تمصير المدينة وحددّه بسنة 83هـ أيام الحجاج بن يوسف الثقفيّ ، وساق خبرا يذكر فيه قصّة نزول بني سعد بن مالك بن عامر الأشعريّ ناحيّة قمّ وافتتاح قُراها السّبع واستيلائهم عليها واستيطانها ثم اجتماع بني أعمامهم إليهم ، وكان متقدّم هؤلاء الأخوة : عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربّي بالكوفة ، فانتقل منها إلى قمّ وكان إماميّا وهو الذي نقل التشيّع إلى أهلها فلا يوجد بها سنيّ قط[3].

---

[1] محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي ، **التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع** ، تح. محمد زاهد الكوثري ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1968 ، ص.32 33.

[2] أحمد عبد الجبار احميد صنوبر، **الاتجاهات الحديثية عند الشيعة الإمامية دراسة تحليلية نقدية** ، أطروحة دكتوراه في الحديث ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية (الأردن)، 2009 ، ص. 47.

[3] شهاب الدين أبو عبد الله الحموي ، **معجم البلدان** ، ج.4، دار صادر ، لبنان ، 1977 ، ص.367-368 ؛أنظر أيضا: عبّاس القمّي ، **الكنى والألقاب** ، ج.3 ، مؤسسة النشر الإسلامي، ، . ط.2 ، إيران ،1429هـ(2009) ،ص.86.

2.1عقيدة القميين :

تبنّى أهل قمّ عقيدة التشبيه والتجسيم وهو اعتقاد القميين الذين يعدهم الإمامية رؤوس المذهب [4]، قال الشريف المرتضى (436ه) " **القميون كلهم من غير استثناء لأحد منهم إلا أبا جعفر بن بابويه بالأمس كانوا مشبهة مجبرة ، وكتبهم وتصانيفهم تشهد بذلك وتنطق به** " . حتى عدّ المرتضى التشبيه علامة على أهل قم حيث قال :" **ليت شعري أي رواية تخلص وتسلم من أن يكون في أصلها وفرعها و اقف أو غال أو قمي مشبه مجبر** "[5]

فالتشيّع في مدينة قمّ تشيّع متطرّف . وغلوّهم لا مثيل له في مدن أخرى ، فلمّا وصف المقدسي البشّاري مذاهب بلاد فارس و تعرّض لقُمّ قال : "وأهل قمّ شيعة غالية قد تركوا الجماعات وعطّلوا الجامع "

ولشدّة تطرّفهم هذا درات بينهم وبين أهل أصبهان (السنّة) فتن عظيمة جراء سبّ الصحابة ، قتل فيها خلق كثير كما ذكرت كتب التاريخ [76] .

3.1جهود القميّين في جمع وتدوين تُراث الأئمّة :

اعتنى أهل قمّ بالحديث الإمامي واختصّوا به ، لذا وجد أكثر الرواة والمحدّثين من الإمامية في عصور الرواية من هذه المدينة ، فقد كانت قمّ على مرّ تلك العصور آهلة بالعلماء وحملة الحديث عامرة بحلقات الدرس حتى لا تكاد ترى فيها إلا عالما أو متعلّم . ويكفى أن نعرف أن ابن

---

[4] سعد راشد عوض الشنفا ، **الجرح والتعديل بين ابن المطهر الحلّي و أبي القاسم الخوئي - عرض ونقد** ، أطروحة ماجستير في الحديث النبوي ، كليّة الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية (الأردن) ، 2008 ، ص.154.

[5] الشريف المرتضى ، **رسائل المرتضى** ، ج.3 ، دار القرآن الكريم ، قمّ ، 1405 ه/1985م، ص.310 .

[6]

[7] شمس الدين أبو عبد الله المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط.1 ، بيروت ، 2003 ص.330.

بابويه صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه قمّي وأن أكثر رواية الكليني في الكافي عن القميين إذ جل شيوخه من قمّ وعنهم روى قريبا من ثلثيّ كتابه وأن كثيرا من الرواة الذين ترجم لهم النجاشي في رجاله من قمّ[8]. ولقد بالغ الإماميّة فذكروا أن في قمّ زمن ابن بابويه الأبّ (ت349) مائتي ألف محدّث[9].

بل لقد بلغ شأو علماء الأمامية في هذه المدينة أن يرسل أليهم السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي كتابا لينظروا فيه هل هو صحيح وهل فيه ما يخالف ما عليه القميون[10] .

وفي القميين كبار رواة ومصنّفي الإمامية في عصور الرواية ولمكانتهم بين عموم الشيعة الإمامية جعل جمع من علمائهم اعتماد القميين على الراوي أو روايتهم عنه من ألفاظ المدح للراوي [11]

فإلى النصف الثاني من القرن الثالث وخلال القرن الرابع وبداية القرن الخامس كانت قمّ هي مدينة الحديث الإماميّة لا تدانيها بلدة في تشيّعها ولا في روايتها للحديث الشيعي .وعلماؤها هم الطائفة آنذاك وعليهم المعوّل وإليهم المرجع[12].

2 .مشاهير رواة الشيعة في مدينة قمّ:

[8] أحمد عبد الجبار احميد صنوبر : مرجع سابق ، ص.50 .

[9] ذكر المجلسي في شرحه على من لا يحضره الفقيه الموسوم باللوامع أنّه قرأ في كتاب أنّ في زمن عليّ بن بابويه كان بقمّ مائتا ألف محدّث . اللوامع ، ج.1،ص149. نقلا عن : صفاء الخزرجي (1997)**" الصدوق الثاني محمد بن بابويه القمّي "** . مجلة فقه آل البيت، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، العدد الرابع ،ص 177.

[10] نصير الدين الطوسي،**الغيبة** ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط.3 ، لبنان ، 1425 هـ/2005م. ص. 373.

[11] عليّ الخاقاني، **رجال الخاقاني** ، تح. محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة الآداب ،ط.1 ، العراق ، 1404هـ /1984م. ص.253.

[12] احمد عبد الجبار صنوبر ، مرجع سابق ، ص.52.

1.2 .إبراهيم بن هاشم القمّي أبو إسحاق :

أصله من الكوفة وانتقل إلى قمّ 13 وهو تلميذ أبي محمّد يونس بن عبد الرحمان الذي أدرك الإمامين الرضا والجواد ، وروى عن هذا الأخير بعض الروايات المسندة 14، وذكر الطّوسي أنّه أول من نشر حديث الكوفيين في قُمّ 15 ، وقد روى عن مشايخ كثيرة يبلغ عددهم زهاء مائة وستين (160) شخصاً ، وبلغت رواياته أكثر من ستة آلاف وأربعمائة (6414) رواية، ولا يوجد في الناقلين مثله في كثرة الرواية 16 . وقد روى عن محمد بن أبي عمير زياد 17وحده ما يقارب ثلاثة آلاف (2921) رواية 18 .

---

[13] أنظر تفصيل ترجمته عند نصير الدين الطوسي ،**الفهرست** ، تح. جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، ط.2، (د م ن) 1422 هـ/ 2002 م ، ص.34-35 ؛ أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي ، **رجال النجاشيّ** ، شركة الأعلمي للمطبوعات ،ط .1 بيروت ، 1431هـ/2010م ،. ص.18-19 ؛ ابن داوود تقي الدين الحسن بن عليّ الحلّي ، **كتاب رجال** ، تح.محمد صادق آل بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، ط.2 ، النجف ، 1392هـ/1972م ، ص.34 ؛ عبد الله المامقاني، **تنقيح المقال في علم الرجال** ، تح.محي الدين المامقاني ج. 5 ،مؤسسة آل البيت إحياء التراث ، ط.1 ،قمّ ، 1424هـ/2004م. ص. 73-74 .

[14] مولى علي بن يقطين بن موسى ، أبو محمد ، جعلوا له صحبة مع الكاظم والرضا ، ولد في أيام هشام بن عبد الملك ، ورد في شأنه مدح وذمّ ، فقد أورد الكشي نحوا من عشرين حديثا يدلّ على مدحه ، وأورد في ذمّه نحوا من عشرة أحاديث . كما طعن عليه القميون .أنظر : محمد بن الحسن الطوسي،**اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي** ، تح.جواد القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي ،ط.1، النجف 1427هـ/2007م ، ص.403 -404-405 وما بعدها من عدّة صفحات .

[15] ابن داود الحلي ، مصدر سابق ، ص.34 .

[16] أبو القاسم الخوئي الموسوي ، **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة** ، ج1، مكتبة الإمام الخوئي ،ط.1 النجف ، ص290 و291.

[17] أبو أحمد الأزدي ، من موال المهلّب بن أبي صفرة ، بغدادي الأصل والمقام ، حكى عنه الجاحظ في كتبه أنه كان غاليا من مشايخ الشيعة .أنظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، **البيان والتبيين** ، تح.عبد

لم يرد نصّ على وثاقته ؛ لا بالتعديل ولا بالتجريح والتضعيف ، قال الحلي عنه : " لم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه،ولا على تعديل بالتنصيص والروايات عنه كثيرة، والأرجح قبول روايته"19 .

ادّعى ابن طاوس في تعليقه على حديث رواه عن إبراهيم بن هاشم 20مرسلا21، الاتّفاق على وثاقة من ورد في إسناده ، وهو ادّعاء يفتقر إلى دليل ، وبنى الخوئي حكمه بوثاقة القمّي على حدس ابن طاوس ورأى انه لا ينبغي الشك في وثاقته 22، وذهب بعض المتأخّرين إلى اعتبار قول الرجاليين في القمّي " أنّه أوّل من نشر أحاديث الكوفيين بقمّ " هي عبارة دالة على المدح، كالذي نص عليه الداماد معتبراً هذه العبارة كلمة جامعة، وكل الصيد في جوف الفرا23.

السلام هارون ، ج.1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1998م ، ص.84. مات سنة سبع عشرة ومائتين . النجاشي ، مصدر سابق ، ص.312-313 ؛ الطوسي، الفهرست ، ص. 142 .

[18] الخوئي ،مرجع سابق ، ج1، ص291 -292.

[19] إبن مطهّر الأسدي الحلّي ، **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** ، تح.جواد القيومي ، نشر الفقاهة ، ط.4، قمّ ، 1431ه/2011م ، ص49.

[20] عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس،**فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة** ، تح.غلام حسين المجيدي ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، ط.1، قمّ ، 1419ه /1999 ، ص.284 . وانظر أيضا: محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي، **الفوائد الرجالية** ، تح.محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ج1، مكتبة الصادق ، ط..1 ، طهران ، 1363ه ، ص448-449-450 وما بعدها من عدّة صفحات.

[21] الحديث من مراسيل محمد بن عمير ، وهي عنده كالمسانيد . أنظر : ابن طاووس الحسني ، نفس المصدر ، ص.284 .

[22] الخوئي ،مرجع سابق، ج1، ص291 .

[23] محمد باقر الحسيني الأسترابادي ، **الرواشح السماوية** ، تح.نعمة الله الجليلي ،1422 ، ط.1 ، قمّ ، دار الحديث ، ص.82.

كما اعتمد الخوئي توثيق ولده عليّا لمشايخه في مقدّمة تفسيره ، وعلى رأس هؤلاء المشايخ والده إبراهيم ، حيث روى عنه معظم كتابه من أحاديث ، وهو بذلك يقرّ بصحّة التفسير ، رغم ما فيه من إشارات صريحة بتحريف القرآن الكريم 24 . فإثبات هذا التوثيق من الابن لأبيه ، هو إسقاط لكلّ روايات إبراهيم بن هاشم الواردة في المجاميع الحديثيّة ، وذلك لتصريحه بتحريف القرآن 25 . فإذا علمنا أنّه وقع اسم إبراهيم بن هاشم في إسناد كثير من الروايات تبلغ ستة آلاف وأربعمائة وأربعة عشر موردا ، وأنّه لا يوجد في الرواة مثله في كثرة الرواية26.أدركنا حجم الروايات المكذوبة في كتبهم .

2.2 عليّ بن إبراهيم بن هاشم : أبو الحسن القُمّي (عاش إلى سنة 307): ء

يعدّ بنظر الشيعة القدماء من المشايخ الثقات ، وثّقه النجاشي ، وقال عنه " ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب ، سمع فأكثر " [27]، وعدّه صاحب إعلام الورى من اجلِّ رواة أصحابه [28]؛ واعتبره الخوئي من أصحاب الإمام الهادي وإن لم يثبت أنّه روى عنه شيئا ، ولا عن غيره من الأئمة مباشرة [29]، بلغت رواياته في الكافي وحده أكثر من سبعة آلاف (7068)

---

[24] يتعذّر التوفيق هنا بين رأي الخوئي في وثاقة إبراهيم بن هاشم القائل بالتحريف ، ورأيه في بعض كتبه بعدم الإقرار بتحريف القرآن .أنظر مثلا كتابه : **البيان في تفسير القرآن**،1981م/1401هـ ،ط.8 (د م ن)) مكتبة أنوار الهدى ، ص197 وما بعدها.

[25] أنظر : عليّ بن إبراهيم ، **تفسير القمي** ، تصحيح وتعليق :طيب موسوي الجزائري ، 1404 ، ط.3 ،إيران ، قمّ ، ج1، ص5 . وهي تتفق مع ما أورده الكليني محمد بن يعقوب عنه من روايات في الكافي تشير إلى التحريف . أنظر مثلاً : **الأصول من الكافي** ،1426،ط.1 ، بيروت ،دار المرتضى ،ص.311 (الأحاديث : 25 و26 و27 و47).

[26] الخوئي ، مرجع سابق ، ج1، ص290 و291 .

[27] النجاشيّ ، مصدر سابق ، ص.249 . وترجم له الطوسي في الفهرست ، ص.89 ولم يذكر له توثيقا ، أنظر أيضا الحلّي : خلاصة الأقوال ،ج.1 ،306 ؛ ابن داود : الرجال ، ج.1 ،ص.191 .

[28] الفضل بن الحسن الطبرسي: **إعلام الورى بأعلام الهدى** ، صحّحه وعلّق عليه عليّ أكبر الغفاري ، 2004 ، ط.1 ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ج.1 ،ص. 53.

[29] معجم رجال الحديث، ج12، ص208 .

رواية [30] كان منها أكثر من ستة آلاف (6214) رواية منقولة عن والده إبراهيم[31] .ذكر له ابن النديم من الكتب كتاب المناقب ، وكتاب اختيار القرآن وكتاب قرب الإسناد [32] .

كان علي بن إبراهيم شيخاً للكليني (ت329هـ) ، وقد وقع في أسانيد الكافي في أكثر من (5061) موضعا ، وهو أحد رجال العدّة الذين يروون عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري [33] كثير من الروايات تبلغ سبعة آلاف ومائة وأربعين (7140) مورداً[34]. وله كتاب التفسير[35]. يرويه تلميذه أبو الفضل العبّاس بن محمد بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر [36] .

3.2.أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمّي :

يكنى أبا جعفر ، وأوّل من سكن قمّ من آبائه سعد بن مالك ابن الأحوص[37] ، وكان السائب بن مالك وفد إلى النبيّ (ص) ، ونزح إلى الكوفة وأقام بها [38] ؛ ورث الوجاهة والمشيخة

---

[30] نفسه، ج19، ص59

[31] نفسه ، ج1، ص292.

[32] محمد بن إسحاق ابن النديم ، **كتاب الفهرست** ،تح. أحمد فؤاد السيد ، 2009 م/1430هـ ، (د ت ط) لندن ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ج.2،ص.75 .

[33] أنظر ترجمته عند مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي : **نقد الرجال** ،1418هـ/1998م ، ط.1 ، قم ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ،ج.1 ،ص.167 ؛ رجال الكشي ، ج.2 ،ص.799 ؛ النجاشي : مصدر سابق ،ص.80.

[34] الخوئي ، مرجع سابق، ج12، ص213 .

[35] قام بتصحيح نسخه السيّد طيب الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، ط.3 ، قمّ ، إيران ، 1404 هـ .

[36] لا توجد له ترجمة في كتب الرجال المعروفة ، والمذكور في رجال الطوسي ، ترجمة والده المعروف بمحمد الأعرابي وجدّه القاسم .أنظر : محمد بن الحسن الطوسي، **رجال الطوسي** ، تح .جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط.5 ، قمّ ، 1430هـ/2009م ، ص.392 .

[37] أنظر: القمّي ، مصدر سابق ، ج.4 ،ص.85 وما بعدها .

في قمّ عن أبيه محمد [39] ، وكان الرئيس الذي يلقى السلطان ، روى عنه سعد بن عبد الله ، وعليّ بن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعليّ بن موسى بن جعفر وأحمد بن إدريس وداود بن كورة [40].

وروى عن حمّاد بن عيسى وحماد ابن المغيرة وإبراهيم بن إسحاق النهاوندي [41] وذكروا أنّ له كتبا منها : كتاب الطب الكبير ، وكتاب الطب الصغير ، وكتاب المكاسب [42]. وثّقه الحلّي في الخلاصة [43] وجعله صاحب الفوائد الرجالية أحد الأربعة الثقات الأخيار الذي يحمل اسم أحمد بن محمد [44] .

روى عنه الكليني بواسطة (العدّة)[45] ، وأكثر الرواية عنه بتلك الواسطة ، لجلالة قدره عنده ، وذكره في كتابه الكافي (1156مرّة) فهو من المكثرين في الرواية عنه .

لقد عرف أحمد بن محمد بن عيسى عند الإماميّة أنّه الرجل الثقة ، والرئيس الذي يلقى السلطان بقمّ ، وهذا يعني أنّه كان متنفّذا ، وله مقام سام ، ومنزلة عند السلطان ، وكان في

---

[38] التفرشي، مصدر سابق ، ج.1 ،ص.205 .

[39] يكنى أبو عليّ ، وكان أيضا شيخ القميين ووجه الأشاعرة ، ومتقدّم عند السلطان ، زعموا أنّه دخل على الرضا وسمع منه ، وروى عن أبي جعفر الثاني ، وله كتاب الخطب . أنظر : التفرشي ،نفسه ، ج.4 ،ص.334 ؛ النجاشي ، مصدر سابق ، ص.338 .

[40] النجاشي ، مصدر سابق ،ج.1 ،ص.83 . أنظر أيضا : الطوسي : الفهرست ،ص.25 .

[41] الغفار عبد الرسول،**الكليني والكافي** ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط.1، قمّ ، 1416ه/1996م ، ص.477 .

[42] ابن النديم : الفهرست ،ج.2، ص.77 .

[43] الحلّي ، خلاصة الأقوال ،ص.61-62.

[44] نفسه ،ص. 61 .

[45] المقصود من العدّة – في أسانيد الكافي – الجماعة . وتأتي في أوّل أول أسانيده ، وأحيانا في وسط السند ، وفي آخره أحيانا أخرى . أنظر عبد الرسول الغفار ، مرجع سابق ،ص.469 .

قمّ بعض من اتّهم بالغلو[46] ، فهو لا يتّفق مع غيره في المشرب ، وبعض جزئيات المذهب ، لذا حرص الأشعريّ على سلامة خطّه في التشيّع ، فأقدم على إخراج جماعة من قمّ اتّهموا في عقيدتهم ، ممن أخرجهم ابن عيسى : أحمد بن محمد البرقي[47] ، لشبهة الغلوّ ، ثمّ أعاده إلى قمّ واعتذر إليه [48] ، وممن أخرجهم الأشعري : سهل بن زياد الرازي ، أبو سعيد [49] ، وأظهر البراءة منه ونهى عن السماع منه والرواية عنه .

4.2. يونس بن عبد الرحمن القمي :

أبو محمد مولى عليّ بن يقطين[50] ، له كتب كثيرة أكثر من ثلاثين كتابا [51] ، قال عنه النجاشي :" كان وجها في أصحابنا ، متقدّما عظيم المنزلة ، ولد في أيّام هشام بن عبد الملك ، ورأى جعفر بن محمد بين الصفا والمروة ، ولم يرو عنه ، وروى عن أبي الحسن موسى ،

---

[46] ذكر الوحيد البهباني بأنّ كثيرا من القدماء لا سيما القمّيين وابن الغضائري كانوا يعتقدون بأنّ للأئمة مكانة لا يجوز تعديها والارتفاع عنها ، وكانوا يعدّون التعدي والارتفاع غلوّا .أنظر : الفوائد الرجالية ، ص.38 .

[47] أبو جعفر : أصله كوفي ، عدّ له صاحب الفهرست ثمانية وثمانين كتابا . أنظر : الطوسي ، الفهرست ، ص.22 . وقال فيه النجاشي : " يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل " . النجاشي ، مصدر سابق ،ص.76 .روى عنه الكليني بواسطة العدّة ، وقد جاء في أسانيد الكافي في (1370) موردا . أنظر : عبد الرسول الغفار : مرجع سابق ، ص.487 .

[48] اتّهم محمد المهدي بحر العلوم ابن عيسى بالتّسرع إلى الطعن والقدح والإخراج من قمّ بالتهمة والريبة . أنظر : الفوائد الرجالية ج.5 ،ص.41 .

[49] وثّقه الطوسي في رجاله فقال : "يكنّى أبا سعيد ، ثقة ، رازي " . رجال الطوسي ،ص.416 . وضعّفه في الفهرست . أنظر : ص.80 .كما ضعّفه النجاشي في رجاله ،ص.185 .

[50] الطوسي ،الفهرست ،ص.181 . والظاهر من روايات الكشّي عنه أنه كان متّهما في نسبه . رجال الكشي : (الرواية رقم :920) ص.405 ، (والرواية رقم:925) ص.407 . بل صرّحت رواية نُسبت للرضا يصفه فيها بأنّه :" ابن زانٍ لزانيّة " الكشي : نفس المصدر ، ص.413 .

[51] الطوسي ،نفسه ،ص.181 .

والرضا ، وكان الرضا يشير إليه في العلم و الفتيا " [52] . هلك يونس بن عبد الرحمان سنة 208هـ [53]

ورد في يونس بن عبد الرحمن مدح وذمّ ، أورد الكشي في ذمّه نحوا من عشرة أحاديث ، فهو من الملعونين والكذابين على لسان الأئمة ، نذكر من هذه الروايات ما رواه بسنده عن ابن سنان قال : " قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ يونس يقول : إنّ الجنّة والنّار لم يُخلقا ، قال : فقال : "ماله لعنه الله ، فأين جنّة آدم " [54] . وروى بسند آخر عن محمد بن زادويه ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في يونس ، فكتب : " لعنه الله ولعن أصحابه ، أو برئ الله منه ومن أصحابه " [55] . واتّهم برواية الأحاديث عن الأئمة من غير سماع [56] ، ورغم ذلك فقد بلغوا رواياته في الكتب الأربعة المعتمدة عندهم قرابة مائتين وثلاثة وستين رواية [57] .

وهناك روايتين ، حكم الخوئي بصحّتهما ، دلّتا على انحراف يونس وسوء عقيدته [58].

5.2 . سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي ، أبو القاسم (ت301) :

قال عنه النجاشي :" شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها " [59] ، وقال عنه الطوسي:" جليل القدر واسع الأخبار ، كثير التصانيف ، ثقة "[60]. روى عن حكم بن مسكين [61] ، وروى عنه

---

[52] رجال النجاشي ، ص.446 .

[53] الفوائد الرجالية ، ج.5 ،ص.394 . نقلا عن الحلي ،الخلاصة ، ص. 184 .

[54] الكشي، مصدر سابق ،ص.410.

[55] نفسه ، ص.410 .

[56] رغم هذا الطّعن والذمّ في حقّ يونس نجد محمد بن يعقوب الكليني يعقد في الكافي بابين لكلام يونس ، الباب الأوّل : في تفسير ما يحلّ من النكاح وما يحرم ، والفرق بين النكاح والسفاح والزنا ، أنظر : محمد بن يعقوب الكليني ، **الكافي** . ، منشورات الفجر ، ج.7 ،ط.1 ، بيروت ، 2007م/1428هـ ، باب العلّة في أن السهام لا تكون في أكثر من ستّة ، ص.54 .

[57] أبو القاسم الخوئي: مرجع سابق . ج 20 ،ص.218 .

[58] نفسه ، ج.19 ،ص.221 .

أحمد بن محمد بن عيسى ، صنّف سعد كتبا كثيرة [62] وقال الحلي في الرجال : شيخ الطائفة وفقيهها ووجهها سمع من حديث العامة شيئا كثيرا [63] ، وليست له ترجمة عند أهل السنة .

ذكره ابن داود في رجاله في القسم الثاني في قسم المجروحين والمجهولين [64] ، ويُروى عنه كتاب : " بصائر الدرجات " [65] . حرص فيه على جمع روايات الغلاة ، مثل القول بالرجعة [66] ،وعلم الأئمّة بالغيب [67] والوصيّة [68] .

والمتصفّح لهذا الكتاب يجزم في الحكم بأنّ أغلب الأحاديث الواردة فيه ، ذات مضامين مفرطة في الغلو ، وأنّها من تأليف التيار الفكري للغلاة ، وهذا واضح من خلال أسانيده ورواياته ، بيد أن الملفت هو بعض التصريحات الواردة في كتاب: " بصائر الدرجات" ، حيث تنفع في إثبات مثل هذا الأمر . فهو يورد روايات يزعم فيها ترحم جعفر الصادق على المعلى بن خنيس [69] وجابر الجعفي [70] . مما يعطينا ملمحا عن الفرقة الغالية ينتمي صاحب الكتاب .

---

[59] رجال النجاشي،ص.174.

[60] الطوسي ،الفهرست ، ص.75 .

[61] أبو محمد كوفي مولى ثقيف ، المكفوف . النجاشي ، مصدر سابق ، ص.134 .

[62] نفسه ،ص.174 .

[63] ابن داوود أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، **رجال ابن داود** ، (د م ن) ، طهران ،1342هـ ، ص.168.

[64] نفسه،.ص. 457.

[65] لا توجد له نسخة إلاّ ما انتخبه حسن بن يحيى الحلّي في مختصر بصائر الدرجات .وقد طبع بتحقيق : مشتاق المظفّر ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقمّ ، د.ت .

[66] راجع : مختصر بصائر الدرجات ، ص. 107 -108 وغيرها من عدّة صفحات .

[67] زعم أنّ عليّا قال : "والله لو أنّ رجلاً منّا قام على جسر ثمّ عرضت عليه هذه الأُمّة لحدّثهم بأسمائهم وأنسابهم " نفسه .ص.325 .

[68] نفسه ، ص.143 -144-145 .

[69] نفسه:ص.167 .

[70] نفسه .ص.151-155.

6.2 . محمد بن الحسن بن فروخ الصفار أبو جعفر الأعرج (ت 290هـ) :

ـــمولى عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري ، قال عنه النجاشي : " كان وجها في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر ، راجحا قليل السقط في الرواية له كتب " [71] ، وذكر الطوسي أنّه من أصحاب العسكري [72] ، روى عنه : محمد بن الحسن بن الوليد [73] و محمد بن يحيى ، ولم أقف للصفار على ترجمة أو رواية عند أهل السنة . وفي كتاب " بصائر الدرجات " المنسوب إليه [74] ، تصريح بعقائد الغلاة ، منها عقيدة التفويض [75] ، وعلم الأئمّة بالغيب [76]القول بتحريف القرآن [77]، وقدرة الأئمة على إحياء الموتى[78]. وروايات إعجازيّة خاصّة

---

[71] رجال النجاشي : ص. 338 . رجال ابن داود : ص.242 .

[72] التفرشي : نقد الرجال ، ج.4 ،ص.182 .

[73] يستثني ابن الوليد رواية كتاب " بصائر الدرجات" عن الصفّار ، ولم تبين كتب الرجال سبب ذلك . أنظر : الطوسي ،الفهرست ، ص.144 .

[74] هذا الكتاب من الكتب الأصوليّة المعتمدة عندهم ، لكن سند الكتاب الواصل لهم لا يصحّ ، فقد ساق الطوسي سند الكتاب فقال :" أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن الصفار ". انظر: الطوسي : الفهرست ،ص.220-221 . وأحمد بن محمد بن يحيى العطار القمّي مهمل . أنظر : رجال ابن داود ، ص.45 .

[75] المفوضة في الفكر الإمامي هم الذين يعتقدون أنّ الله تعالى فوذض أمور الخلق للأئمة ، فكل ما يحدث للعالم صادر منهم ، والأئمة يقومون بجميع الأفعال التي تنسب أساسا إلى الله تعالى كالخلق والرزق والإحياء والإماتة . أنظر : المدرسي : تطور المباني الفكرية للتشيّع ،ص.46 . ونجد صاحب بصائر الدّرجات يعقد بابا في كتابه سمّاه : باب في أنّ ما فوّض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد فوّض إلى الأئمّة أنظر : ص.425 .

[76] باب : في علم الأئمة بما في السماوات والأرض والجنة والنار وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ص.160 . باب : في الأئمة يعرفون الإضمار وحديث النفس قبل أن يخبروا به ص.272

[77] باب : في الأئمة أنهم أعطوا جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ص.229

[78] نفسه ، ص.308 ، 312

بالأئمّة مثل : تكليم الله عليّا بالطائف ونزول جبريل بينهما [79] ، ولا شك أنّ في هذا كفر صريح .

7.2. مُحَمّد بن أبي القاسم :

في رجال ابن داوود - مُحَمّد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الخبابي ، بالخاء المعجمة المفتوحة والباءين المفردتين ، البرقي الملقب بما جيلويه سيد من أصحابنا فقيه فاضل في الآداب والغريب وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي علي ابنته ، وابنه علي بن مُحَمّد منها وكان أخذ عنه العلم والأدب [80] .

وقال الخوئي في معجم رجال الحديث - قال النجاشي : «مُحَمّد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي ، أبوعبدالله الملقب ماجيلويه ، وأبوالقاسم يلقب (بندار) ، سيد من أصحابنا القميين ، ثقة عالم ، فقيه ، عارف بالأدب والشعر والغريب [81] .

8.2. زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمّي (كان حيا قبل 203هـ) :

قال عنه النجاشي : ثقة جليل عظيم القدر ، وكان له وجه عند الرضا عليه السلام [82] وفي رجال الكشي : عن أبي جعفر الثاني قوله : جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان

---

[79] نفسه ، ص.453 . يندرج كتاب " بصائر الدرجات " ضمن المصادر المهمة في كتاب " بحار الأنوار" للمجلسي ، خاصة في جزئيه (25) و(26) وهما الجزءان المختصان تقريبا بموضوع الإمامة .

[80] **رجال ابن داوود** ، تح.محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات مطبعة الحيدرية ، ط.2 ، النجف ، ص.160.

[81] رجال النجاشي ، ص.353 .

[82] نفسه، ص.174.

وزكريا بن آدم عني خيرا فقد وفوا لي "[83]قال صاحب قاموس الرجال :" ثقة جليل عظيم القدر عند الرضا ، وحج زميل الرضا "[84]ليس له ترجمة عند أهل السنة .

9.2. إسماعيل بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري (كان حيا قريبا من 200هـ) :

قال النجاشي : وجه القميين ثقة ، وقال الحلي في الرجال : وجه القميين ثقة وذكره المامقاني في تنقيح المقال واكتفى بذكر اقوال الأئمة في مدحه [85].

3. المصنّفات الروائيّة في مدينة قمّ :

1.3. كامل الزيارات [86] :

لمؤلّفه جعفر بن محمد بن قولويه القمّي (368هـ) [87]: صنّف هذا الكتاب لبيان فضائل زيارة قبول آل البيت ، ويروى فضائل كلّ زيارة بالإسناد ، قال في مقدّمة كتابه : " إنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، ولكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا خرجت حديثا روي عن الشذاذ من الرجال ، ويؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم " [88]. لفّق بعض المتأخرين من علماء الإمامية من هذه العبارة قاعدة توثيقيّة عامّة ، فقالوا بأن كل من وقع

---

[83] الطوسي، اختيار معرفة الرجال ، ص.418 .

[84] محمد تقيّ التستري، **قاموس الرجال** ، ج.4 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط.5 ، قمّ ، 1410هـ ، ص.456 .

[85] معجم رجال الحديث ، ج.4،ص.13.

[86] حقّقه : جواد القيّومي ، ط1 ،1417 هـ .

[87] أنظر ترجمته عند : ابن حجر ، **لسان الميزان** ، ج.2 ،ص.125 ؛ النجاشي ، الرجال ،ص.177 ؛ الخلاصة ،ص.88 ؛ الطوسي : الفهرست ،ص.91 .

[88] كامل الزيارات ، ص.37 .

في هذا الكتاب من الرجال يعتبر ثقة ، لا غبار عليه بنص عبارة المؤلّف ، وأوّل من قال بذلك هو الحرّ العاملي (1104ه) في وسائل الشيعة [89] .

وهذا القول من أوهن الأقوال وليس ببعيد عن توثيق كلّ رجال تفسير القمّي . إنّ عدد رواة كامل الزيارات كما عدّهم الإيرواني (388) راوٍ [90]

قال الفاني الأصفهاني : " إنّ ابن قولويه نفسه ، قد نقل عن الضعفاء والمجاهيل كثيرا بل إنّه ذكر من المرافيع والمراسيل عددا يطمئن معه بأنّ لم يكن بصدد توثيق رواة كلّ من وقع في كتابه و إعطاء مزيد قيمة له " [91] ولكن حال من وثّقهم كتاب كامل الزيارات في أقوال رجالهم تخالف ذلك ، فعبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، قال النجاشي في حقّه :" كان ضعيفا غمز أصحابنا عليه وقالوا كان : يضع الحديث "[92].

2.3. كتاب : بصائر الدرجات لمؤلفه محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار(ت290ه) :

قال النجاشي في رجاله: "محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج، كان وجه في أصحابنا القميّين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية.. أخبرنا بكتبه كلّها ما خلا

---

[89] العاملي محمد بن الحسن الحرّ ، **وسائل الشيعة** ،. ج.20 ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، ط 4، قم ، 1409 هـ ، ص.68 .

[90] محمد باقر الإيرواني ،**دروس تمهيدية في القواعد الرجالية** ، مؤسسة انتشارات مدين ، ط.2 ، قم ، إيران ،2007 ، ص.176.

[91] الفاني عليّ حسين : **بحوث في فقه الرجال** ، مؤسسة العروى الوثقى ، ط.2، ، (د م ط) ، 1994م/1404ه ، ص.103 .

[92] رجال النجاشي ،ص.235 .

بصائر الدرجات أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعريّ القمي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد عنه بها" [93].

الراوي الذي يروي عنه النجاشي مباشرة هو ابو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعري القمي أبي جيد، وهذا الرواي لم تنص أي من كتب التوثيق على توثيقه، وقد وثقه الخوئي فقط لكونه شيخ النجاشي، بناء على تصوره بان كل مشايخ النجاشي ثقاة، وهذا رأي اجتهادي.

وقال الطوسي في الفهرست: "محمد بن الحسن الصفّار، قمّي، له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد، وزيادة كتاب بصائر الدرجات وغيره، وله مسائل كتب بها إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جيد عن ابن الوليد عنه، وأخبرنا بذلك أيضا جماعة عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفّار عن رجاله، إلا كتاب بصائر الدرجات فإنّه لم يروه عنه ابن الوليد، وأخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن الصفار" [94] .والجماعة التي يروي عنها الطوسي هنا لم نعرفها.

3.3. تفسير القمي :

لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القُمّي (ت : 329 هت)، ويُعد من أقدم التفاسير الشيعية. وقد اختلف علماء الشيعة في مسائل عدة متعلقة بالتفسي وهو خلاف مشهور بين علماء الشيعة، بل الأشهر فيما يتعلق بالتفسير، حيث ذهب البعض إلى أنه لأبي الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر.

وذهب البعض إلى أنه ملفق مما أملاه علي بن إبراهيم على تلميذه أبي الفضل العباس وما رواه التلميذ بسنده الخاص عن أبي الجارود عن الإمام الباقر رحمه الله ، بعد ان رأي خلو

[93] نفسه، ص252.

[94] الطوسي ،الفهرست، ص213.

التفسير عن روايات سائر الأئمة، وبعض روايات أخر عن سائر مشايخه مما يتعلق بتفسير الآية ويناسب ذكرها في ذيل تفسير الآية ، ولم يكن موجودا في تفسير على بن إبراهيم فأدرجها في أثناء روايات هذا التفسير تتميما له وتكثيرا لنفعه، كما قال الطهراني [95]

أورد القمي في تفسيره نصوص كثيرة حملها علماء الشيعة على أنه كان يعتقد بتحريف القرآن يقول الفيض الكاشاني (ت : 1091 ه) : واما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي ، فان تفسيره مملوء منه وله غلو فيه [96] وقال أبو الحسن العاملي " اعلم أن الذي يظهر من ثقه الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن؛ لأنه روى روايات كثيرة في هذا المعنى في كتاب الكافي الذي صرح في أوله بأنه كان يثق فيما رواه فيه، ولم يتعرض لقدح فيها، ولا ذكر معارض لها، وكذلك شيخه علي بن إبراهيم القمي ، فإن تفسيره مملوء منه، وله غلوّ فيه – وذكر بعض الأمثلة – ثم قال : ولقد قال بهذا القول أيضاً ووافق القمي والكليني ، جماعة من أصحابنا المفسرين [97]

---

[95] آقا بزرك الطّهراني، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** ، ج 4، دار الأضواء ، ط.3 ، بيروت ، 1983م ، ص 303

[96] محمد بن المرتضى الكاشاني ، **كتاب الصافي في تفسير القرآن** ،تح.محسن الحسني الأميني ، ج.1 ، دار الكتب الإسلامية، ط.1 ، طهران ، إيران ، 1419ه ، ص. 90.

[97] أبو الحسن العاملي ، **مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط.2 ، بيروت ، لبنان ، 2006 / 1426ه ، أورد الفصل الرابع بعنوان "في بيان خلاصة أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغيير". 1ج . ص. 83

وقال يوسف البحراني " وذهب جمع إلى وقوع ذلك ، وبه جزم الثقة الجليل علي بن إبراهيم القمي في تفسيره [98]

4.4. نوادر الحكمة :

صنّفه محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري أبو جعفر القمى تعرّفه كتب الرجال الشيعية بأنه : جليل القدر، ثقة في الحديث، كثير الروايات له كتاب نوادر الحكمة يشتمل على كتب جماعة، وهو كتاب كبير حسن يعرفه القميون " بدبة شبيب " قال النجاشي: وشبيب فامى، بياع الفوم، كان بقم له دبة ذات بيوت يعطى منها ما يطلب منه من دهن، فشبهوا هذا الكتاب بذلك لاشتماله على ما تشتهيه الانفس. لسعد بن عبد الله [99] وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد[100] قال الطوسي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى: "محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي (أبو جعفر) كان ثقة في الحديث، إلا أنّ أصحابنا قالوا كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمّن أخذ، وما عليه في نفسه طعن في شيء [101] .

الخاتمة :

رغم سابقة مدينة الكوفة في التأسيس للفكر الشيعي بالتخصص في الروايات المزعومة عن الأئمة ونشرها بين الناس إلا أن مدينة قمّ هل التي طبعت بروايتها وتصانيفها التشيّع الرافضي بمنحى جديد أثرت على جل الراويات الإمامية الموجودة بين أيدينا اليوم ، وقد تمّ رصد المشترك

---

[98] يوسف بن أحمد البحراني ، **الدرر النجفية من الملتقطات** ، تحقيق ونشر : شركة دار المصطفى لاحياء التراث ، ج. 4، البحرين ، ط.2 ، 1429/2008هـ ، ص. 65

[99] رجال النجاشي، ص200.

[100] نفسه ص.200 .

[101] الطوسي ، الفهرست ،ص.99.

من المرويات والأسانيد ذات الخصائص وسمات التي تنتمي إلى هذه المدينة الشيعيّة فكان من بين هذه المحدّدات المشتركة :

1/ الكثرة العددية للأسماء الواردة ضمن سلسلة الإسناد التي ترجع انتماءاتها المذهبيّة إلى منزع واحد

2/تردد أسماء هذه الأعلام أو الشخصيات في سلاسل أسانيد ومرويات يجمعها بالفعل ميدان أو موضوع واحد ومتشابه أو مترابط في مضامين رواياته .

3/الملاحظ وجود أسماء لرواة آخرين يُعتقد لأوّل وهلة أنهم بعيدون عن هذا المذهب أو ذاك ، إلاّ أنه وبعد دراسة تراجم هؤلاء الأعلام يكتشف أن لهم علاقة وطيدة بانتماءاتهم المذهبية والقبلية .

4/ اتفاق رواة الخبر في هذه المدينة على الالتزام بسلسة أسانيد محددة توصل إلى مصدره ، فضلا عن إجماعهم أو اتفاقهم على المضمون الذي يحتويه المتن .

5/ميل الرواية القمّية المتّفق على إسنادها إلى التحزّب لاتجاه واحد أو شخص واحد .

وبالنظر إلى سمات الرواية الشيعيّة القميّة ، هناك الكثير من أسماء أعلام هذه الطائفة التي تعتقد بالمرجعيّة الشيعيّة ، ويقف جعفر الصادق وهو الإمام الذي تُنسب إليه معظم الروايات وتنتهي إليه غالب الأسانيد على رأس القائمة ،إذ تشير مؤلّفات الإماميّة الحديثيّة إلى تفرّده وتميّزه في النّقل والأداء ، وتحصر له ما يُروى عن أئمّة آل البيت (ض) بشكل مبالغ فيه ، وتضعه فوق أيّ إجراء نقدي ممكن بحجّة العصمة .

- **قائمة المصادروالمراجع :**

- ابن داوود أحمد بن أبي عبد الله البرقي :**رجال ابن داوود** .تح.محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف ،ط.1972.

- التفرشي مصطفى بن الحسين الحسيني(ق11ه) : **نقد الرجال** ،1418ه/1998م ، ط.1 ، قم.

- الحلّي إبن مطهّر الأسدي (726ه) : **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** ، تح.جواد القيومي ، نشر الفقاهة ،ط.4، قمّ ، 1431ه/2011م

- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله(ت574ه) : **معجم البلدان** ، دار صادر ، لبنان ، 1977 .

- الخوئي أبو القاسم الموسوي ، **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة** ،مكتبة الإمام الخوئي ، (د ت) ،ط.1 النجف.

- الشنفا سعد راشد عوض: **الجرح والتعديل بين ابن المطهر الحلّي و أبي القاسم الخوئي - عرض ونقد** ، أطروحة ماجستير في الحديث النبوي ، كليّة الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، الأردن . 2008 .

- الطباطبائي محمد المهدي بحر العلوم : **الفوائد الرجالية** ، تح.محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مكتبة الصادق ،ط.1 ،طهران 1363ه.

- الطبرسي الفضل بن الحسن (548ه): **إعلام الورى بأعلام الهدى** ، صحّحه وعلّق عليه عليّ أكبر الغفاري ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط.1، ط.1 2004.

- الطّهراني آقا بزرك : **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** ، دار الأضواء ، ط.3 ، بيروت ، 1983م.

- الطوسي محمد بن الحسن (460ه): **الغيبة** ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط.3 . لبنان ، 1425 ه/2005م.

- الطوسي محمد بن الحسن(460ه) : **اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي** ، تح.جواد القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي،ط.1، النجف ، 1427ه/2007م.

- الطوسي محمد بن الحسن(460ه) :**رجال الطوسي** ، تح .جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط.5 ، قمّ ، 1430ه/2009م .

- العاملي محمد بن الحسن الحرّ (1104ه) : **وسائل الشيعة** ،. مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط 4، قم 1409 ه.

- الغفار عبد الرسول، **الكليني والكافي** ، مؤسسة النشر الإسلامي ،ط.1، قمّ ، 1416ه/1996م.

- الفاني عليّ حسين : **بحوث في فقه الرجال** ، 1994م/1404هـ ، مؤسسة العروى الوثقى ، ط.2، (د م ط) .

. القمّي عبّاس : الكنى والألقاب ،1429هـ(2009) ، إيران ، تح. مؤسسة النشر الإسلامي. ط.2 .

- الكليني محمد بن يعقوب(329هـ) : **الأصول من الكافي** ،دار المرتضى ،ط.1 ، بيروت ،1426.

- المامقاني عبد الله (1351هـ): **تنقيح المقال في علم الرجال** ، تح.محيي الدين المامقاني ، مؤسسة آل البيت إحياء التراث ، ط.1 . قمّ ، 1424هـ/2004م.

- المرتضى الشريف (533هـ): **رسائل المرتضى** ، دار القرآن الكريم ، قمّ ، 1405 هـ/1985م.

- المقدسي شمس الدين أبو عبد الله (336هـ): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط.1 ، بيروت ،2003.

- الملطي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن(ت377هـ) ،**التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع** ، تح. محمد زاهد الكوثري ، مكتبة المعارف ،بيروت، 1968 .

- صنوبر،أحمد عبد الجبار احميد : **الاتجاهات الحديثية عند الشيعة الإمامية دراسة تحليلية نقدية** ، أطروحة دكتوراه في الحديث ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، الأردن، 2009 ، .

- محمد باقر الإيرواني : **دروس تمهيدية في القواعد الرجالية** ، مؤسسة انتشارات مدين ، ط.2 ، إيران ، قم ، 2007 .

- الكاشاني محمد بن المرتضى (1091هـ): **كتاب الصافي في تفسير القرآن** ،تح.محسن الحسني الأميني ، 1419هـ ، دار الكتب الإسلامية ، ط.1 ، إيران .

-ابن النديم محمد بن إسحاق (ت438هـ): **كتاب الفهرست** ،تح. أحمد فؤاد السيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ،، (د ت ط) لندن 2009 م/1430هـ ،.

-ابن طاووس عليّ بن موسى بن جعفر(664هـ): **فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة** ، تح.غلام حسين المجيدي،مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، ط.1. قمّ ، 1419هـ /1999 .

الأسترابادي محمد باقر الحسيني (1041ه): **الرواشح السماوية** ، تح.نعمة الله الجليلي ، دار الحديث ، ط.1 ، قمّ ،1422.

-البحراني يوسف بن أحمد : **الدرر النجفية من الملتقطات** ، تحقيق ونشر : شركة دار المصطفى لاحياء التراث 1429/2008ه

-التستري محمد تقيّ(1420ه) : **قاموس الرجال** ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط.5 ، قمّ ،1410ه.

-الحلّي ابن داوود تقي الدين الحسن بن عليّ(707ه) : **كتاب رجال** ، تح.محمد صادق آل بحر العلوم ، ط .1 . بيروت ،ط.2 . النجف ، 1392ه/1972م .

-الخاقاني عليّ(1334ه) : **رجال الخاقاني** ، تح. محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة الآداب ،ط.1 . العراق ، 1404ه /1984م.

-الخزرجي صفاء (1997)" **الصدوق الثاني محمد بن بابويه القمّي** " . مجلة فقه آل البيت، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، العدد الرابع .

-الطوسي محمد بن الحسن (460ه) : **الفهرست** ، تح. جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، ط.2. (د م ن) 1422 ه/ 2002 م.

-العاملي أبو الحسن: **مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار**،2006 / 1426ه ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،ط.2 ، بيروت ، لبنان ،

-الكليني محمد بن يعقوب(329ه) :**الكافي**.، منشورات الفجر،ط.1 ،بيروت 2007م/1428ه.

-النجاشي أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس(ت450ه) : **رجال النجاشيّ** ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، ط .1 . بيروت ،1431ه/2010م.